

الأسس الفلسفية لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة

إعداد

الطالب/ ياسر محمد علي عبدالله

إشراف

أ. د / عماد محمد عطية

أستاذ أصول التربية (المتفرغ)
كلية التربية - جامعة أسوان

د / عبدالحى محمد على
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة ماجستير لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص أصول التربية

الأسس الفلسفية لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة

أ.د/ عماد محمد محمد عطية د/ عبدالحى محمد علي أ/ ياسر محمد علي عبدالله

مقدمة :-

يشغل المعلم مكانة متميزة ضمن عناصر العملية التعليمية ، ونجاحه يعني انجازاً كبيراً ، ونجاحاً لتلك العملية بل نجاحاً للمجتمع كله ، فالمعلم له دور في تنمية إيمان المتعلم بالعلم والقيم المرتبطة باستخدام هذا العلم ، فالمعلم المربي هو الأداء الرئيسية لتحقيق التربية الكاملة للإنسان ، وأن عمله لا ينحصر في المادة التي يقوم بتدريسها وإنما يتجاوز ذلك إلى التأثير في تلاميذه . (عبدالفتاح تركي : ١٩٩٣ ، ١٩٩٨) ، وترتبط مكانة هذا المعلم ارتباطاً وثيقاً بمكانة مهنة التعليم ، فلا مكانة للمعلم دون أن تحظى مهنة التعليم بالمكانة الرفيعة من المجتمع ، والمعلم صاحب الرسالة العظيمة – رسالة الأنبياء والرسول – جدير أن تتوقف مكانة مهنة التعليم عند مكانته . (صابرة الدواخلي : ٢٠١٣ ، ٢٢)

ومهنة التعليم هي المهنة الوحيدة التي تتحمل مسؤولية بناء الإنسان وتنمية مهاراته وتفجير طاقاته التي من شأنها تمكين المجتمعات من العيش والنجاح في عصر المعلومات . (Hargreaves : ٢٠٠٠ ، ١٠)

وعلى ذلك وما لمهنة التعليم من مسئوليات فلا تسير هذه العملية بشكل عفوي ، وإنما تسيير وفق معايير وأخلاقيات تنظم السلوك العام لأعضائها بعضهم مع بعض وأيضاً مع غيرهم ، فمن المعلوم ان المدرسة لا توجد بدون معلم ، ولا تنهض برسالتها وتحقق أهدافها إلا بالمعلم فهو حجر الزاوية في العملية التعليمية ، وهذا المعلم – بما له من دور محوري – هو الذي يعلو بمكانة المدرسة أو يهدمها من خلال أدائه وخلقه .

وميثاق أخلاق المهنة هو مجموعة من القيم العليا التي يسعى المعلمون إلى الالتزام بها أثناء ممارسة العمل ، وبالتالي فإن أخلاقيات المهنة هي إطار مرجعي نسترشد به في مناقشة قضايانا الأخلاقية ، وكذلك هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها المعلمون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أدائهم . (شمس الدين فرحات : ٢٠١٠ ، ٦٨)

وحيث أن المعلم صاحب مهمة كبيرة يجب أن يتخلق بأخلاقيات المهنة فهو أكثر أفراد مهنته احتياجاً وضرورةً لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنته وذلك بسبب خطورة هذه المهنة التي تهدف إلى بناء شخصية الإنسان فضلاً عن أهمية الدور الذي يؤديه المعلم في المؤسسات التربوية ، فهو يؤثر في بناء شخصية التلاميذ ، وهو المسئول عن غرس القيم التربوية التي تعد من أهم مهام الرسالة التربوية التعليمية (عبدالكريم بكار : ٢٠١١ ، ٢١٠)

وفي ظل مجتمع المعرفة ودخول عصر المعلوماتية والانفجار المعرفي ، أصبح لزاماً على المدرسة مواكبة هذا التغيير ، مما يدعو المعلمين إلى امتلاك مجموعة من المهارات تتمثل في تنمية المهارات العليا للتفكير ، وإدارة قدرات الطلاب ، وإدارة تكنولوجيا التعليم ، وهذا يتطلب تطوير قدرات ومهارات المعلم قبل وأثناء الخدمة (طارق عبدالرؤف عامر : ٢٠٠٨ ، ٢١) .

إن ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم لا يسهم في تكوين شخصية المعلم والارتقاء بمستواه إلا حينما يلتزم هذا المعلم بهذا الميثاق ويطبقه مهنيًا وأخلاقياً ولا يكون ذلك إلا بمعرفة متطلبات تفعيل مواد الميثاق ، وليس المقصود هنا بالمعرفة المعرفة الحرفية لبنود أو مواد الميثاق ولكن المعرفة بمجموعة القيم والمبادئ التي استقى الميثاق منها مواده وبنوده (صديق عفيفي : ٢٠٠٥ ، ٨٧)

ولقد تغيرت الخصائص والمتطلبات التي يحتاجها المعلم لأداء دوره في مجتمع المعرفة وأصبح يحتاج إلى إعادة تأهيل لمواكبة تغيرات العصر فهو المرشد التربوي والمساعد على التفكير الإبداعي ، فهو العنصر الأساسي في أي تجديد تربوي لأنه أكبر مدخلات العملية التربوية وأخطر ها ، ومكانة المعلم في النظام التعليمي تحدد أهميته من حيث أنه مشارك رئيس في تحديد نوعية التعليم واتجاهه وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال (ناصر منصور : ٢٠١١ ، ٦٠) .

تحديد مشكلة البحث :- إن ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم وُضع ليبيّن ما ينبغي أن ينحلى به كل معلم ، وما يتعين عليه أن يقوم به عند أدائه لرسالته وتعامله مع طلابه وزملائه العاملين في الميدان التربوي ، ومع مجتمعه (منال جاب الله : ٢٠٠٦)

والتحدي الحقيقي لنجاح مهنة التعليم أن تجد الأخلاقيات والمبادئ طريقها للتطبيق العملي ولا تكون مجرد مواد وشعارات أو حبر على الورق (منال جاب الله : ٢٠٠٦ ، ٤٤٤) .

وتواجه المعلم اليوم مجموعة من التحديات ومنها على سبيل المثال الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي ، وهذه من أهم سمات العصر الراهن ، فالتغير المتسارع في كل مجالات الحياة والذي طال إنتاج المعرفة الإنسانية والتطبيقات التكنولوجية المترتبة عليها ، كل ذلك يتطلب معلماً من نوع جديد يستطيع أن يوازن بين متطلبات أخلاقيات مهنة التعليم ومتطلبات مجتمع المعرفة . (عبدالعزيز سنبل : ٢٠٠٤ ، ٣)

ولتحقيق تلك المتطلبات لابد من تحسين أدوار ومهارات المعلم علمياً ومهارياً عن طريق الاعداد الجيد للمعلم وإحداث تغييرات في البنية المدرسية وتفعيل دور المشاركة المجتمعية ، وتنظيم عملية التنمية المهنية المستدامة التي تقدم للمعلمين

كما أن التغييرات العالمية والتحول لمجتمع المعرفة فرضت على المعلم أن يكون أكثر مهنية ليصبح مواكباً لمتطلبات مجتمع المعرفة ، ففي مجتمع المعرفة يستطيع المتعلمون الوصول إلى المعلومات بطرق مختلفة ، مما يفرض على المعلمين أن يكونوا مزودين بكميات هائلة من المعرفة (محمود حافظ : ٢٠١٢ ، ١١) ، وذلك يتطلب من المعلم مواكبة المتغيرات والمداومة على التنمية المهنية كل ذلك من أهم متطلبات تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم .

ومن خلال ما تقدم تبلورت مشكلة الدراسة وظهر معها ضرورة وضع تصور حقيقي لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة .

تساؤلات البحث :-

- تحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي :-
- ما التصور المقترح لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ؟
- وللإجابة عن هذا السؤال الرئيس لابد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :-
- ١- ما الأسس الفلسفية لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم ؟
- ٢- ما أدوار المعلم الحضارية بميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ؟
- ٣- ما الأسس الفكرية لمجتمع المعرفة في ضوء متطلباته ؟
- ٤- ما واقع متطلبات تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة؟
- ٥- ما التصور المقترح لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ؟

أهداف البحث :-

- سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :-
- إبراز ماهية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم ، ونشأته وتطوره .
- تحليل لأهم ما جاء بميثاق أخلاقيات مهنة التعليم للتعرف على القيم المتضمنة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم .
- التعرف على الأسس الفلسفية لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم
- التعرف على أهم المتطلبات المهنية لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم .
- التعرف على أهم سمات وخصائص ومقومات مجتمع المعرفة .
- تحديد متطلبات مجتمع المعرفة .
- تقديم تصور مقترح لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في مصر في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة

أهمية البحث :

تتحدد أهمية الدراسة في جانبين هما :

- الأهمية النظرية :

- ١- مساعدة المعلم في استحضار القيم الإيجابية وتفعيلها في أقواله وأفعاله .
- ٢- تقدم الدراسة صيغة مقترحة للارتقاء بالمقومات الشخصية والمهنية للمعلم يمكن أن تفيده في عمله .

- الأهمية التطبيقية :

- ٣- قد تكون هذه الدراسة مساعدة لواقعي البرامج التدريبية في ادراج أخلاقيات مهنة التعليم ضمن برامجهم
- ٤- الكشف عن أهم المتطلبات التي يحتاج إليها المعلم في تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم .

قد تكون هذه الدراسة محفزة للمؤسسات المسؤولة عن إعداد المعلم وتأهيله لإيجاد برامج ومقررات دراسية تساهم في وضع الأداء المهني والأخلاقي للمعلم

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي بقصد الوصف والتفسير ، نظراً لما تتطلبه الدراسة من بيانات واستقصاء ومعلومات خاصة بمجتمع الدراسة ، فالمنهج الوصفي لا يهدف إلى وصف الظاهرة أو وصف الواقع فحسب بل يهدف إلى الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع وتطويره ، وسيقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات وحصرياً وتصنيفها وتحليلها ووضعها تحت الدراسة ، ثم وضع تصور مقترح لآليات التفعيل .

وهكذا تتم الدراسة وفقاً لهذا المنهج كما يلي :

- دراسة نظرية تتناول الأسس الفلسفية لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم ومتطلبات مجتمع المعرفة .
- دراسة ميدانية عن واقع متطلبات تفعيل ميثاق اخلاقيات مهنة التعليم .

التوصل إلى النتائج ووضع تصور التصور المقترح لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة .

مصطلحات الدراسة :-

١- ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم :-

هو مجموعة من الضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها أطراف العملية التعليمية وتكون بمثابة المرجع الذي يحتكم إليه في تقويم ممارساتهم السلوكية والمهنية (الطراونة : ١٩٨٥ ، ٩).

أو هو مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الفرد أو الجماعة وترتبط بتحديد ما هو صواب وما هو خطأ (همشري : ١٩٩٧ ، ٥٢) .

التعريف الإجرائي لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم :

يقصد بميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في هذه الدراسة هو مجموعة من الضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم من السجايا الحميدة والسلوكيات والمهارات والاداءات والكفايات التي تساعد في تكوين وبناء الطلاب وتعمل على تحقيق كامل أهداف العملية التعليمية، وأيضا هو تفعيل مواد وبنود الميثاق الاخلاقي لمهنة التعليم المصري والصادر عن وزارة التربية والتعليم المصرية عام ٢٠٠٣ ، والذي يحتوي على تسع مواد تتعلق بعلاقة المعلم بربه ، وبنفسه ، وبطلابه ، وبمجتمعه ، ونحو أولياء الامور وبيئته المحيطة

٢- مجتمع المعرفة :

هو المجتمع الذي يقوم بنشر المعرفة وانتاجها ، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط البشري ، وهو ذلك المجتمع الذي يقرر بناء سياساته واستراتيجياته ، واتخاذ قراراته استناداً إلى حالة معرفية أصيلة ، وهو يسعى إلى انتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها للإفادة منها في كافة المجالات الحياتية (عبدالرحمن جامل : ٢٠١٢ ، ١١) .

التعريف الاجرائي لمجتمع المعرفة :

هو قدرة المؤسسات التعليمية المعنية على إعداد المعلم والمتعلم لاستخدام أمثل للتقنيات الحديثة بأشكالها المتعددة للعمل على بناء مجتمع قادر على توليد المعارف وتنميتها ومواكبة متغيرات العصر.

خطوات السير في الدراسة

اتبعت الدراسة خطوات للإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق الهدف من الدراسة هي :
(أ) تحديد الإطار العام للدراسة : ويشمل على (المقدمة - مشكلة الدراسة - أهداف الدراسة - الأهمية للدراسة - المنهج - الحدود - مصطلحات الدراسة - الدراسات السابقة) .

(ب) الإجابة على تساؤلات الدراسة :

- وللإجابة عن السؤال الأول والثاني : ما الأسس الفلسفية لميثاق أخلاقيات مهنة التعليم ؟ وما أدوار المعلم الحضارية بميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ؟ أوضح الباحث عن طريق الدراسة النظرية الأسس الفلسفية للميثاق من حيث ماهية الميثاق ومصادره وأهميته ومبررات قيامه ، ومتطلبات أخلاقيات مهنة التعليم في مجتمع المعرفة ، مع توضيح أهم أدوار المعلم الحضارية بميثاق أخلاقيات مهنة التعليم

- وللإجابة على السؤال الثالث : ما الأسس الفكرية لمجتمع المعرفة في ضوء متطلباته ؟ قام الباحث بعمل دراسة نظرية عن مجتمع المعرفة من حيث ماهيته - سماته - مقوماته - خصائصه وأبعاده

- وللإجابة السؤال الرابع : ما واقع تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة؟ قام الباحث بالدراسة الميدانية وتصميم الاستبيان وتطبيق الاستبيان على عينة الدراسة بمدارس محافظة الأقصر .

- قام الباحث بتفسير البيانات الناتجة عن الدراسة الميدانية منتهياً بوضع تصور لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم وذلك للإجابة عن السؤال الخامس : ما التصور المقترح لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ؟

نتائج الدراسة

(أ) نتائج الدراسة النظرية

أهم ما جاء أسفرت عنه الدراسة النظرية :

١- مهنة التعليم هي المهنة الوحيدة التي تتحمل مسئولية بناء الإنسان وتنمية مهاراته وتفجير طاقاته التي من شأنها تمكين المجتمعات من العيش والنجاح في عصر المعلومات

٢- إن التزام المعلم بتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم يسهم في تكوين شخصيته ، والارتقاء بمستواه ، كما يجعله على درجة كبيرة من حب مهنته والالتزام بأسسها وسلوكياتها ، وأداء الواجبات والمسئوليات .

٣- المعلم عضو مؤثر في مجتمعه ، تعلق عليه الآمال في تقديم المعارف والمهارات التي يحتاجها الطالب ، كما هو مسئول عن تنمية النشء سلوكياً ، وأخلاقياً عن طريق تقديم النصح والإرشاد .

٤- إن المؤسسة التعليمية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة معنية بإعداد الانسان للمستقبل في تعليمه كيف يتعلم ، وكيف يستخدم التقنيات التعليمية الحديثة للوصول إلى المعلومة ، وكيف تساعده التنقل بين التعليم والتعلم والتركيز على التعلم الذاتي

٥ - ضرورة تدريب وتمكين المعلمين والطلاب والقائمين على العملية التعليمية بصفة عامة من الحصول على المعلومات عن طريق التعلم الذاتي ، والتركيز على المعلم والاهتمام بدوره الفعال ، والمساعدة في امتلاكه أدوات المعرفة للمساهمة في تمكين المتعلمين .

٦- التأكيد على ديمقراطية الحياة المدرسية والأسرية من تدريب الطلاب على العمل الجماعي ، وتعويدهم على الضبط الذاتي عن طريق النصح والإرشاد بدلاً من الخضوع لسلطة خارجية كاللوائح والقوانين المنظمة للعمل ، مع استخدام

(ب) نتائج الدراسة الميدانية

أسفرت الدراسة الميدانية عن مجموعة من النتائج بشأن واقع تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم :

جاءت نتائج الدراسة الميدانية بصفة عامة لتؤكد أن القائمين بمهنة التدريس لا يقتصر دورهم على نقل المعارف ، بل يتعدى ذلك إلى التربية الشاملة والمتكاملة حتى ما يكتسبه الطالب من معارف واتجاهات وقيم خارج المنهج الدراسي ، أي تعلم ذاتي يحصل عليه المتعلم من خلال ملاحظاته واتخاذ له لمعلمه قدوة ، وفي هذا أثبتت الدراسة إنه مازال هناك قصوراً في أداء المعلمين لهذه الأدوار والتي هي من أساسيات أخلاقيات مهنة التعليم خاصة في ظل متطلبات مجتمع المعرفة

نتائج إيجابية

- ١- يشجع المعلمون طلابهم على البحث للحصول على المعرفة ، واستخدام المنصات والمواقع التعليمية ، والحصول على المزيد من المعلومات والتجول داخل المنصات والمكتبات الالكترونية
- ٢- اهتمام المعلمين بتنمية المهارات البحثية التعليمية لدى المتعلمين ، مما يعمل على تنمية معارف ومهارات وزيادة ثقافة المتعلم ، كذلك تحوله من الحفظ والتقليد إلى الابتكار والابداع .
- ٣- إيمان المعلمين بأهمية التنمية المهنية المستدامة ، وإنها من أهم السبل لاستمرار تطور أداء المعلم .
- ٤- إيمان المعلمين بضرورة استمرار تقديم البرامج التدريبية لأهمية دورها في إحداث التغيرات في أدائهم بجانب البرامج التدريبية الذاتية ، والبحث عن المعلومة .
- ٥- يشجع المعلمون طلابهم على البحث والاستقصاء ، والدخول على الكتب الرقمية ، والمنصات التعليمية مما يساعد على انتشار التعلم التكنولوجي
- ٦- توظيف المعلمين للتكنولوجيا الحديثة في جميع مجالات العملية التعليمية من عرض للدرس التعليمية ، أو تصميم للأنشطة والمواد التعليمية ، وأيضاً البحث عن مصادر المعرفة
- ٧- يشجع المعلمة، طلابهم على استخدام أسلوب الحوار والمناقشة في حل ومواجهة المشكلات التي تعترض المعلم بمدارسهم .

نتائج سلبية

- ١ - قصور في تدريب المعلمين على طرق التزود بمهارات البحث العلمي.
- ٢- عدم اعداد المعلمين ملفات الكترونية للطلاب لمتابعة ادائهم
- ٣- قصور في توافر دليل للتنمية المهنية بالمدارس أو لدى التوجيه العام ، ينتج عن ذلك عدم وضوح الخطة التدريبيه ، وعدم مراعاتها للاحتياجات التدريبية للمعلمين
- ٤- عدم الاهتمام بالتقويم المستمر لمخرجات عملية التنمية المهنية عن طريق قياس أثر التدريب بعد انتهاء التدريب
- ٥- المناهج التي تعتمد على التعلم التكنولوجي تواجه مخاطر الانفتاح والعولمة
- ٦- قصور المعلم في الاشتراك في وضع سياسة وخطط تطوير المناهج الدراسية
- ٧- يهمل المعلمون تكليف الطلاب بمهام بحثية تتطلب استخدام مهارات البحث العلمي
- ٨- قصور المعلمين في تدريب الطلاب على استخدام التكنولوجيا في التعلم الذاتي ، وما يقوم به الطلاب من بحث لا يتم بطريقة علمية إنما يتم بطريقة عفوية .

التصور المقترح لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة في ضوء : -

الدراسة النظرية لمجتمع المعرفة (ماهيته - سماته - خصائصه - ابعاده -متطلباته)
الدراسة الميدانية التي أظهرت واقع متطلبات تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم بين العاملين بمدارس محافظة الأقصر

في ضوء دراسة وتحليل الدراسات السابقة لمجتمع المعرفة وميثاق أخلاقيات مهنة التعليم يمكن للباحث وضع تصور مقترح لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة والإجابة عن السؤال الخامس :

ما التصور المقترح لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ؟
ويتم ذلك عن طريق التعرف على :

(أ) مصادر التصور المقترح : من أهم مصادر الباحث لبناء هذا التصور :

- ☞ نتائج الدراسات السابقة سواء في مجال مجتمع المعرفة أو أخلاقيات مهنة التعليم
- ☞ نتائج الدراسة النظرية والدراسة الميدانية والتي أوضحت وجود قصور من العاملين بالتعليم في واقع تفعيل متطلبات أخلاقيات مهنة التعليم في مجالات عدة .
- ☞ متطلبات مجتمع المعرفة (ماهيته - سماته - خصائصه - ابعاده -متطلباته)
- ☞ دراسة الأدوار التربوية للمعلم المعاصر

(ب) فلسفة التصور المقترح :

من المعلوم أن أي مؤسسة تعليمية لا تؤدي رسالتها أو تحقق أهدافها بدون معلم ، فالمدرسة هي مكان للتعليم والتعلم تتوافر به عوامل لأداء الرسالة من مباني وملاعب وفصول ومناهج دراسية ، أي كل الإمكانيات المادية ، ويظل المعلمون بالمؤسسة التعليمية حجر الزاوية في العملية التعليمية ، فهو صاحب الدور المحوري فهو يبني ويهدم بأدائه وخلفه فبهذا تظهر أهمية تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم ، وتظهر متطلبات هذا التفعيل من خلال أداء المعلم في مجالات عديدة تتوأكب ومتطلبات مجتمع المعرفة ، ولا يقتصر تفعيل أخلاقيات مهنة التعليم على المعلم فقط ولكن على جميع القائمين على العملية التعليمية .

وانطلاقاً من هذا برزت الضرورة للتعرف على واقع أداء المعلم وأدواره المختلفة في ظل التطورات والتغيرات المعاصرة تكنولوجياً ووضع تصور لتفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ، ومن ثم تحقيق الاستفادة من هذه الرؤية لجميع المسؤولين عن العملية التعليمية من خلال :

- الاهتمام بالمعلم فهو حجر الزاوية للنظام التعليمي
- لا يتوقف دور المعلم كناقل أو ملقن للمعلومة فهو شريك للوالدين في التربية والتنشئة والنقويم والتعليم ، وهو المسئول عن مستقبل الطلاب
- المعلم في الأساس طالب علم وباحث فيحتاج إلى التنمية المهنية المستدامة
- المعلم مسئول عن تهيئة الفرص للتعلم وبناء قدرات طلابه على التفكير والإبداع ، ولهذا هو يحتاج إلى تدريبات تساعده في أدائه .

- المعلم ليس مصدر المعرفة الوحيد بالنسبة لطلابه ، فهو الموجه والمحفز لمصادر المعرفة المختلفة .

- تصحيح القصور في السياسة التربوية العامة منذ بداية إعداد المعلم بالمرحلة الجامعية ، وأثناء الخدمة ، وكذلك قصور في سياسة وضع المناهج الدراسية .

(ج) مرتكزات ومنطلقات التصور المقترح :

- وجود قصور في واقع متطلبات تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم ، والذي ظهر من خلال الدراسة الميدانية ، فالواقع كشف عن أداءات للمعلم في مجالات عدة لا تتماشى مع متطلبات مجتمع المعرفة .
- هناك فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق ، فأثناء دراسة المعلم بالمرحلة الجامعية تعرف على استراتيجيات تدريس كثيرة تهتم بالتعلم الذاتي والتعلم النشط ، وأيضاً استراتيجيات تحتاج لاستخدام التكنولوجيا ومصادر للمعرفة بينما في الحياة العملية وجد أن المدرسة تفتقر إلى أي وسائل تعليمية تكنولوجية ، كما واجهته مشاكل في المناهج والبيئة التعليمية وكثافة الفصول .
- مجتمع المعرفة والتطور الهائل والسريع في تكنولوجيا المعلومات ، والانفجار المعرفي كل ذلك يحتاج لمعلم يواكب كل هذه التغيرات .
- العولمة التي فرضت على المعلم وعلى المدرسة أدواراً جديدة من المحافظة على الهوية والثقافة والقيم الاجتماعية ، فهذه المرحلة تحتاج لمعلم غي تقليدي .
- التحديات الأخلاقية المواكبة لانتشار المعرفة عن طريق ثورة الاتصالات والتي تتطلب معلم قدير قادراً على مراقبة طلابه وتقديم النصح والإرشاد .

(د) إجراءات تنفيذ التصور المقترح :

من المعلوم أن ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم هو مجموعة من القيم العليا التي يسعى المعلمون إلى الالتزام بها أثناء ممارسة العمل ، كما أن أخلاقيات مهنة التعليم هي الاطار المرجعي لسلوك المعلمين أثناء أدائهم لعملهم ومدى الالتزام بمعايير معينة أثناء الأداء ، ومن خلالها يبذل المعلم جهده في نفع طلابه وتعليمهم وتربيتهم ، ويسعى إلى ترسيخ قيم وأخلاقيات وآراء تخدم الطالب وتخدم مجتمعه .

وأدوار المعلم في ضوء متطلبات المجتمع دائماً متجددة ومتشابهة ، كما أن هناك مهارات يجب أن يقوم بها المعلم ، هذه المهارات تحتاج إلى تعاون كل القائمين على العملية التعليمية من واضعي السياسات التربوية، والمناهج ، والمعددين والمنفذين للبرامج التدريبية ، والمسؤولين في وزارات الدولة المختلفة من تربية وتعليم ووزارة المالية والاتصالات ، والحكم المحلي ، ولكن يمكن وضع اجمالي المقترحات (الاجراءات) التي قد تساعد المعلمين في تنفيذ تلك المتطلبات: -

ويمكن إجمال أهم اجراءات تحقيق متطلبات تفعيل ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء مجتمع المعرفة بالآتي :

❖ التجديد في إعداد المعلمين بالمرحلة الجامعية والربط الواقعي بين ما يتعلمه المعلم أثناء دراسته الجامعية وما يعلمه لطلابه بعد تخرجه وعمله بالتدريس ، كتحديث استراتيجيات التدريس ، وادخال التعلم المبرمج والتعليم عن بعد ، وطرق استخدام تكنولوجيا المعلومات حتى يكون المعلم قادراً على تزويد طلابه بكل جديد .

❖ تشجيع المعلمين على العلم من خلال حصولهم على منح دراسية أو بعثات داخلية وخارجية لرفع مستواهم العلمي وحصولهم على شهادات عليا .

❖ الاهتمام بالتدريب المستمر أثناء الخدمة وخاصة التدريبات التكنولوجية ، واستخدام مستحدثات العصر في رفع كفاءة العملية التعليمية والحصول على خدمات التعلم الذاتي وطرق الحصول على المعلومات .

❖ اعداد مراكز للبحث العلمي التربوي تستقبل أفكار وآراء المعلمين ، وتفعيل دور المراكز البحثية التابعة لوزارة التربية والتعليم كالمركز القومي لتطوير الكتاب ، أو المركز القومي للامتحانات أو الأكاديمية المهنية للمعلمين

❖ عقد بروتوكولات بين مؤسسات المجتمع المدني وبين المؤسسات التعليمية لتشجيع الشراكة المجتمعية من خلال المساعدة في رفع كفاءة العملية التعليمية من خلال عقد مسابقات أو توفير امكانات مادية أو عقد بروتوكولات علاجية للطلاب للكشف عليهم وتقديم الرعاية الصحية الجيدة لهم

❖ رفع مكانة المعلم المهنية والاقتصادية والاعداد لإعادة هياكل مهنة التدريس

المراجع

- (١) عبدالكريم بكار : حول التربية والتعليم ، دار التعليم ، دمشق ، ٢٠١١
- (٢) طارق عبدالرؤف عامر : إعداد معلم المستقبل ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨
- (٣) صديق محمد عفيفي : : أخلاق المهنة لدى المعلم ، المنظمة العربية للتنمية ، جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٥
- (٤) ناصر منصور : أعداد وتأهيل المعلم للانتقال لمجتمع المعرفة ، كلية التربية ، جامعة اكستر ، بريطانيا ، ٢٠١١
- (٥) محمد فتحي عبدالهادي :مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٧
- (٦) منال عبدالخالق جاب الله : أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المستقبلية ، الجمعية السعودية للعلوم والتربية ، ٢٠٠٦
- (٧) عبدالعزيز عبدالله سنبل : رؤى وتصورات حول برامج اعداد المعلمين في الوطن العربي ، المؤتمر الدولي حول اعداد المعلم ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط ، ٢٠٠٤
- (٨) محمود حافظ : مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير التعليمية ، دار العلم والايمان ، القاهرة ، ٢٠١٢
- (٩) صالح أحمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦
- (10) Poulou Freire : Teachers as cultural workers, letters to those who dare Teach
- (11) Peter Gottschalk , " Knowledge management in the professions , astudy of IT in law firms" Knowledge
- (12) Drucker,p : knowledge work and knowledge society the social Transformations of this century, God kin lecture, John Kennedy school of Government At Harvard University,4May, 1994.